الإجابة

لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة

للإمام بدر الدين الزركشي
٧٤٥ - ٧٩٤ هـ

تحقيق وتخريج
الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب
أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع ١٧٣٠٧/٢٠٠٠

الترقيم الدولى

I.S.B.N

977 - 5046 - 79 - 3

الشركة الدولية للطباعة

المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

: ٣٣٨٢٤٠ - ٣٣٨٢٤١ - ٠١١/٣٣٨٢٤٢

e-mail: pic@6oct.ie-eg.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين ، حمدًا كثيرًا طيبا طاهرًا مباركًا فيه .

اللهم إنى أثنى عليك كما أثنيت على نفسك ، وكما أثنى عليك أنبياؤك ورسلك ، وعبادك الصالحون ، وملائكتك المقربون

وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ...

فهذا كتاب « الإجابة » ، وهو كتاب فريد رائد فى بابه ؛ لأن موضوعه هو استدراكات السيدة عائشة ، المُحَدِّثة الفقيهة ، على الصحابة فى رواياتهم ، ومن هنا جاءت أهمية هذا الكتاب ، إذ يرسى من خلال هذه الاستدراكات **قواعد فى توثيق سنة رسول الله** – ﷺ – .

فهى تعرض ما يرويه الصحابة على الأصول الثابتة والمشاهدة من أحوال رسول الله – ﷺ – ، فتجد الكثير الذى أُدِّىَ أداء متقنًا ، كما صدر من رسول الله – ﷺ – .

وتجد بعضه قد اعتراه الخطأ أو الوهم ، أو يتعارض مع ماشاهدته أو سمعته من رسول الله – ﷺ – .

ومن هنا نشأت قواعد **النقد الخارجى والداخلى للحديث** ،

ومنها قواعد الضبط ، وعرض السنة على القرآن الكريم ، والثابت المتعارف عليه من سنة رسول الله – ﷺ – ، والأصول الإسلامية الأخرى .

ولم تكن السيدة الصِّدِّيقة وحدها فى هذا المجال ، وإنما كان هناك من الصحابة من حذا حذوها ، أو حذت حذوه ، أو تشابها فى هذه الاستدراكات ، وفى القواعد التى أسست عليها .

ومن مجموع هذه الاستدراكات التى صدرت من السيدة عائشة ، ومن غيرها يمكننا أن نقول : إن السنة خرجت من أيدى الصحابة خالية من الأخطاء والأوهام التى كانت تعترى بعض الصحابة وهم يقومون بدور تبليغها ، وهم بشر ليسوا بمعصومين .

ومعنى هذا أيضًا أن السيدة عائشة كان عندها هذه المقاييس وطبقتها على ما عندها من السنة كلها فما هو صحيح أَقَرَّته ، ولو من طريق السكوت عنه ، وما كان فيه خطأ - من وجهة نظرها - بينته .

ولا يَظُنَّ ظَانٌّ أن ما أبدته السيدة عائشة من استدراكات كانت غير قابلة للمناقشة ، أو جاءت فيها بالقول الفصل ، بل كثير منها اجتهادات تقابلها وجهات نظر أخرى تُقِرُّ ما عليه الآخرون ، مما استدركته عليهم بحيث لا تتعارض الروايات التى استدركتها مع ماتراه هى صحيحًا ، أو تكون هذه الروايات المستدركة منسوخة وصدر ناسخها دون علم بعض الصحابة الذين يروونها بهذا الناسخ ، أو يكون هذا وذاك من باب العام والخاص ، أو المطلق والمقيد . بحيث يمكن الجمع بين هذه الروايات التى تبدو متعارضة وهى فى الحق ليست بمتعارضة . وكلها بحمد الله تعالى على هذا النحو .

وكل هذا قد فَصَّلَته دراسة يتواكب خروجها مع هذا التحقيق وهى « **توثيق السيدة عائشة للسنة** » وقد أحلنا عليها ، وبينا مواضع التفصيل فى القضايا التى تناولها هذا الكتاب بالإيجاز .

وهذا الكتاب يؤكد من طَرْفٍ غير خفى أن الصحابة لم يكونوا يكذبون على رسول الله - ﷺ - . فما كان هناك استدراك اتُّهِمَ فيه أحد الصحابة أنه كذب على رسول الله - ﷺ - ؛ بل بادرت السيدة عائشة بنفى الكذب فى بعض الاستدراكات فقالت : « إنكم لتحدثونى عن غير كاذبين ولا مكذبين ، ولكنَّ السمعَ يُخِطِئ » .

ولكن المفيد غاية الفائدة - كما قلنا - أن السيدة عائشة ، بهذه الاستدراكات ، قد أرست **قواعد فى النقد الخارجى والداخلى** للسنة كانت فيما بعد أدوات لتوثيق السنة ، وإبعاد التحريف والزيف والخطأ عنها .

إنها فى مجال **النقد الداخلى** عرضت السنة على القرآن الكريم ، وعلى السنة النبوية المعروفة والمشهورة أو المشاهدة من رسول الله - ﷺ - ، وعلى الأصول الإسلامية .

وفى مجال **النقد الخارجى** بينت خطأ بعض الرواة بما أسهم فى اشتراط الضبط فى تلقى الأحاديث ، وفى أدائها .

وكل ذلك كان له شأن كبير على مر العصور فى توثيق سنة رسول الله - ﷺ - الأصل الثانى من أصول التشريع الإسلامى ؛ فى الدراسات الحديثية والفقهية على حد سواء .

وهذا من بركات السيدة عائشة رضى الله عنها ، وما أكثر بركاتها .

ولسنا فى حاجة إلى تقديم ترجمة للسيدة عائشة - رضى الله عنها ، فقد كفانا المؤلف مئونة ذلك ، وقدّم ترجمة طيبة لها فى أول الكتاب .

ترجمة المؤلف :

أما مؤلف الكتاب فهو الإمام المحدِّث محمد بن عبد الله بن بهادر أبو عبد الله بدر الدين الزَّرْكَشِىّ ، الفقيه ، الأصولى ، المُحَدِّث ، الشافعى المذهب .

ولد فى مصر عام (٧٤٥ هـ) من أسرة تركية ، واشتغل أولا بصناعة الزركش ، ثم وجهه الله عز وجل نحو العلم من صغره فأخذ عن الشيخين جمال الدين الأسنوى (ت ٧٧٢) وسراج الدين البلقينى (ت ٨٠٥) ولازمهما .

ثم رحل للاستزادة من الشيوخ ومن العلم ، فرحل إلى حلب فأخذ عن الشيخ شهاب الدين الأذرعى (ت ٧٨٣) ، وسمع الحديث بدمشق وغيرها ، وسمع من علماء الشام ، كابن قدامة المقدسى (ت ٧٨٠ هـ) والحافظ أبى الفداء إسماعيل ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) وغيرهما .

وبعد فترة التحصيل انقطع للاشتغال بالعلـــــم ، والتدريس والإفتاء . قال ابن حجر : كان الزركشى منقطعًا فى منزله لا يتردد إلى أحد ، إلا إلى سوق الكتب ، وكان يطالع فى حانوت الكتبى طول نهاره ، ومعه أوراق يعلق فيها ما يعجبه ، ثم يرجع فينقله إلى تصانيفه (الدرر الكامنة ٣/٣٩٨) .

وقال أحد تلاميذه : « كان منقطعًا إلى الاشتغال بالعلم لا يشتغل عنه بشئ ، وله أقارب يكفونه أمر دنياه » .

وتتلمذ عليه الكثيرون منهم العلاّمة شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوى الشافعى ، والقاضى المفتى نجم الدين بن حجى الدمشقى الشافعى .

مؤلفاته :

وكان الانقطاع للعلم مثمرًا مؤلفاتٍ قَيِّمَةً نذكر منها مايلى غير كتابنا هذا :

١ - إعلام الساجد بأحكام المساجد ، وهو فى الفقه ، وطبع فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، بتحقيق أبى الوفا المراغى سنة : (١٣٨٥ هـ) .

٢ - البرهان فى علوم القرآن .

طبع بتحقيق أبى الفضل إبراهيم فى مصر فى أربعة مجلدات .

٣ - رسالة معنى لا إله إلاّ الله ، فى التوحيد .

طبعت بدار البشائر الإسلامية ببيروت - تحقيق على محيى الدين على القرداغى عام (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .

٤ - التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح ؛ فى الحديث .

وقد طبع فى المطبعة العصرية بمصر سنة ١٩٣٣ م .

٥ - تشنيف السامع ، شرح جمع الجوامع فى أصول الفقه وهو شرح لكتاب جمع الجوامع للإمام السبكى وطبع بمصر فى مطبعة شركة التمدن سنة ١٣٨٢ . كما طبع حديثا فى مصر أيضًا فى مجلدات عدة .

٦ - تخريج أحاديث الشرح الكبير للرافعى فى علم الحديث . قال ابن حجر : وخرّج أحاديث الرافعى ، ومشى فيه على جمع ابن الملقن ، لكنه سلك طريق الزيلعى فى سوق الأحاديث بأسانيد خرّجها فطال الكتاب بذلك . (الدرر ٣٩٧/٣) .

ولعله ماذكره الزركشى هنا فى الإجابة « الذهب الإبريز فى تخريج أحاديث فتح العزيز (ص : ٦٤) .

٧ - البحر المحيط فى أصول الفقه :
ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٤٨٣) أصول .
٨ - سلاسل الذهب ، فى أصول الفقه :
ذكر فيه مسائل هامة من أصول الفقه .
وهو محقق بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر بتحقيق مأمون عبد القيوم
٩ - خبايا الزوايا ، فى الفقه :
وهو كتاب فى المسائل التى ذكرها الرافعى والنووى فى غير مظانها ، وحققه عبد القادر عبد الله لنيل درجة الماجستير فى كلية الشريعة بالأزهر . وقد طبع هذا الكتاب عام ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م .
١٠ - النكت على مقدمة ابن الصلاح ، وقد نشر هذه الكتاب فى أربعة مجلدات بتحقيق د/ زين العابدين بن محمد بلا فريح - أضواء السلف - الرياض ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .
١١ - زهر العريش فى تحريم الحشيس . حققه د/ السيد أحمد فرج - دار الوفاء - مصر ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م . ومؤلفات غير هذه كثيرة .
وبعد حياة حافلة بالعلم وعطائه ؛ اشتغالا بتدريسه ، والتأليف فيه توفى بمصر ثالث رجب سنة (٧٩٤ هـ) [(١)] .

منهج الزركشى فى الإجابة

رتب الزركشى كتابه على أسماء الصحابة الذين استدركت عليهم السيدة عائشة رضى الله عنها .

---

(١) انظر ترجمة له فى :
- شذرات الذهب : (٣٩٨/٦) .
- الدرر الكامنة : (٣٩٧/٣ - ٣٩٨) .
- طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة : (١٦٧/٣ - ١٦٨)
- طبقات المفسرين للداودى : (١٦٢/٢ - ١٦٣)

وتحت اسم كل صحابى يأتى بالأحاديث التى رواها الصحابى ، واستدراك السيدة عائشة عليها .

ثم يناقش ويصحّح ويضعّف ، ويجمع بين الروايات - إن أمكن الجمع بينها .

وفى كل هذا يتجلى سعة علم الزركشى ، ومعرفته بالروايات ؛ مايتفق منها وما يختلف ، وكثرةُ مصادره ، بما يكون فيه إنصاف للسيدة عائشة رضى الله عنها ، وإنصاف للصحابة الآخرين الذين استدركت عليهم .

وقد سبق الزركشى فى التأليف فى هذا الموضوع أبو منصور عبد المحسن ابن محمد بن على الشِّيمى البغدادى ت (٤٠٦ هـ) فى كتابه « استدراك أم المؤمنين عائشة على الصحابة » .

وأبو منصور يكتفى بإيراد الأحاديث التى استدركتها السيدة عائشة بإسناده إلى الصحابى الذى رواها دون ترتيب فقد يذكر استدراكًا على ابن عمر ، ثم عن أبى هريرة ، ثم عن ابن عمر ، وهكذا .

وهو يكتفى بإيراد الأحاديث فقط دون تعليق عليها ، أو تصحيح ، أو تضعيف ، أو مناقشة ، أو إيراد روايات أخرى ، كما يفعل كل هذا الزركشى .

وقد نقل الزركشى عن أبى منصور بعض الروايات التى لم يجدها فى مصدر آخر ، مما يدل على أنه اطلع على هذا الكتاب .

ولاشك أنه بهذا الإطلاع قد استفاد منه ، ولكنها الاستفادة التى قد تنحصر فى أنها فتحت للزركشى بعض آفاق هذا الموضوع ، ودلته على كثير من رواياته التى تشكل الأساس فى الموضوع .

ولكنْ يبقى للزركشى مصادره المتنوعة ، ورواياته الغزيرة ، ومادته الواسعة ، وجَوَلاته المتعددة ؛ على طريق الجمع بين الروايات وتوثيقها ، وتصحيح بعضها ، وتضعيف بعضها الآخر ، والإلمام بجوانب كل موضوع من موضوعات الاستدراكات .

ولا بأس من الإشارة هنا إلى كتاب آخر على علاقة بالإجابة والكلام عنه مفيد

في بيان منهج الإجابة ، ألا وهو : « عين الإصابة فى استدراك عائشة على الصحابة » لجلال الدين السيوطى .

لخص فى هذا الكتاب الإجابة ، ولكنه - كما ذكر فى المقدمة - حذف مارآه أنه ليس من الاستدراكات ، كما يبين ذلك فى مقدمة الكتاب .

وأهم من هذا أنه رتبه على الموضوعات ، وليس على الصحابة كما صنع الزركشى ، فجمع ما يتعلق بالطهارة من الاستدراكات فى موضع واحد ، ثم الصلاة ، ثم الجنائز ، ثم الصيام ، ... وهكذا

وهو يكتفى بإيراد الحديث فقط فى الغالب الأعم ، ولا يصول ويجول فى الموضوع كما يفعل الزركشى .

عملنا فى هذا الكتاب :

هذا الكتاب طبع فى طبعته الأولى عام (١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م) ، طبعه الأستاذ سعيد الأفغانى على نسخة وحيدة بخط المؤلف .

وقد بذل الأستاذ سعيد جهدًا كبيرًا فى قراءة هذا المخطوط ، ونقله ، فالمخطوط تصعب قراءته ، ولولا هذا الجهد الذى بذله ، والمعاناة التى عاناها - فلربما ماخرج هذا الكتاب إلى النور ، فجزاه الله تعالى خير الجزاء وأحسنه .

وهذه الصعوبة فى الخط قد ألقت بظلالها على النسخة المطبوعة على الرغم من هذا الجهد ، فهناك بعض الكلمات التى لم يَستطع قراءتها أو قرئت قراءة غير صحيحة ، وأثبتت كذلك .

كما أن الكتاب لم تخرج أحاديثه بالرجوع إلى مصادر المصنف ، والدلالة على مواضع الأحاديث فيها ، ومقارنتها بما فى هذه المصادر ؛ إذ اكتفى المصنف بالعزو إلى هذه المصادر ، ولم يصنع شيئًا فى هذا المجال صاحب الطبعة الأولى .

ومن هنا كان الكتاب فى حاجة إلى إعادة تحقيق وتخريج لأحاديثه ، وإعادة لقراءته فى ضوء مافى هذه المصادر مقارنة بما فى الكتاب ، وشرح لغريبه ، وتعليق على مايحتاج إلى تعليق وتوثيق لنصوصه ماأمكن ، وهذا ماصنعناه .

وبحمد الله عز وجل وعونة وتوفيقه صححنا الكثير من الألفاظ والعبارات بالرجوع إلى مصادر المصنف ، والمقارنة بين مافيها ومافى الإجابة ، كما يتضح ذلك فى الفروق التى أثبتناها فى الهوامش .

وخَرَّجْنَا الأحاديث ووثقنا كثيرًا من النصوص من مصادرها ، وعلّقنا بالتفصيل على مافى الكتاب ، بما يُجَلِّى مراده ، وما هدف إليه .

والحق أن الرجوع إلى أغلب المصادر كان بمثابة النسخة الثانية للكتاب الذى لاتوجد له إلا نسخة واحدة على أغلب الظن ، هى التى طبع عليها الأستاذ سعيد الأفغانى الكتاب والتى حققنا عليها الكتاب كذلك ، وهى سقيمة الخط ، كما بيّنا .

وهى فى المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموع برقم (٣٢) مجاميع وهى من ورقة (٦٨) إلى (١١٤) أى فى أربعة وأربعين ورقة وهذه الورقات ليست على وتيرة واحدة - كما نشاهده فى معظم المخطوطات فنجد بعضها مزدحمًا بالأسطر ، وخاصة مايُلْحِقه المؤلف فى الحواشى مما هو من النص ، وبعضها ليس فيه إلا أسطر قليلة ، ولهذا فأَفْضَلُ وصف لها هى نشر بعض هذه الصفحات ليتعرف عليها الباحثون واقعًا ملموسًا ، وليس وصفًا لا يجلِّى طبيعة هذه النسخة .

وفى صفحة العنوان جاء عنوان الكتاب :

« الإجابة لإيراد ماastدركته عائشة على الصحابة » .

تأليف الفقير إلى رحمة ربه وعفوه محمد بن عبد الله الزركشى الشافعى ، لطف الله به . آمين ...

وتحت العنوان أسطر فيها كلام للحافظ ابن حجر ، ننقله ، ثم نعلق عليه ، وهو :

« قال أبو الفضل بن حجر : أصل هذا التصنيف للأستاذ الجليل أبى منصور عبد المحسن بن محمد بن على بن طاهر البغدادى الفقيه المُحَدِّث المشهور ، رأيته فى مجلدة لطيفة ، وجملة مافيه من الأحاديث (٢٥) حديثًا ، وكان الكتاب المذكور عند القاضى برهان الدين بن جماعة ، فما أدرى : هل خفى عليه وقت

تقديم هذا له أو أعلمه به ؟ نعم ، لمصنف الإجابة حُسْنُ الترتيب والزيادات البَيِّنَة ، والعزو إلى التصانيف الكبار ، والأول على عادة من تقدم يقتصر على سوق الأحاديث بأسانيده إلى شيوخه ، وجملة من أخرج ذلك عنه من شيوخه نحو من ثلاثين شيخًا من شيوخ بغداد ومصر وغيرها ، ولا يعزو التخريج إلى أحد . وقد نقل هذا المصنف عن أبي منصور فى هذا الكتاب ، فعلم أنه وقف عليه ، وكان ينبغى له أن ينبه على ذلك ، وهذا التصنيف القديم أخبرنا به غير واحد من شيوخنا إجازة عن عبد القادر بن أبى البركات بن القريشى : أنا المُسَلَّم بن عَلَّان سماعًا ، عن الخشوعى ، عن أبى عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو ، أخبرنا المصنف سماعًا » .

وهذا النص فيه مقارنة بين كتاب أبى منصور البغدادى والإجابة ؛ لما قلناه من أن الزركشى قد استفاد من أبى منصور ، ولكن ذلك لم يصل به إلى دَرجة النقل ، كما قد يفهم من هذا النص ، وكما جاء فى نقل للسخاوى عن ابن حجر قوله : « فصل فيمن أخذ تصنيف غيره فادَّعاه لنفسه ، وزاد فيه ونقص . قال السخاوى : كذا قرأت بخطه على « الإجابة لإيراد مااستدركته عائشة على الصحابة » للزركشى ، أصل هذا التصنيف .. الخ » وهذا يبين أن كلام ابن حجر السابق إنما هو بخطه .

والحق أن فى هذا تَجَنٍّ على الزركشى ؛ إذ أنه لم يَدَّع كلام أبى منصور ؛ لأن الأخير إنما روى أحاديث فقط عن شيوخه ، أما الزركشى فقد نحا نحوًا آخر ، وهو عزو الروايات ونقلها عمن رواها من المصنِّفين ، أى من غير طرق أبى منصور ، وكان يلجأ إلى أبى منصور فى الروايات التى لم يجدها عند غيره من المصنفين . وهى قليلة جدًّا ، ويعزوها إليه وإلى روايته .

وكما لمس ابن حجر نفسه فـ « لمصنف الإجابة حسن الترتيب ، والزيادات البينة ، والعزو إلى التصانيف الكبار » .

وكما قال ابن حجر نفسه فى أبى منصور : إن كل عمله « على عادة من تقدم يقتصر على سَوْق الأحاديث بأسانيده إلى شيوخه » .

ومهما يكن من أمر فقد أكد ابن حجر بهذا أن الكتاب للزركشى ، ويضاف ذلك إلى البيِّنَات الأخرى من تسجيل قراءة ابن المصنف ونسخه ، كما يتضح من صفحة العنوان ، فى مربع على اليسار ، ففيه :

« فرغه قراءة ونسخًا العبد محمد بن محمد بن الزركشى ، عامله الله تعالى بلطفه الخفى » .

ومن سماع الابن المذكور الكتاب على والده هو وإخوته وأخواته وقد سجلنا ذلك فى آخر الكتاب .

وهناك نَصَّان آخران فى صفحة العنوان يتعلقان بأخبار عن السيدة عائشة – رضى الله عنها ، وهما :

النص الأول :

« نقلت من كتاب أبى بكر محمد بن عبد الملك التاريخى [1] الذى وضعه فى أخبار النحاة : حدثنا سوادة بن على : ثنا محمد بن عبد الله بن نمير : ثنا أبو معاوية : ثنا المنهال بن خليفة عن سلمة بن هشام قال : كانت حفصة وعائشة متآخيتين ، وكانت سودة وأم سلمة متآخيتين، فكانت سودة تنشد :

« عَدِيٌّ وتَيْمٌ تَبْتَغِى مَنْ تُحَالِفُ »

فقالت عائشة : « ماتُعَرِّضُ إلا بى وبكِ يا حفصة . فإذا رأيتنى قد قمت فأخذت برأسها فأعيننى » فقامت فأخذت برأسها وخافت حفصة فأعانتها ، وجاءت أم سلمة فأعانت سودة ، فأتى النبى – ﷺ – فأخبر ، وقيل له : « أدرك نساءك يقتتلن » فقال : « ويحكن ما لكن ؟ » فقالت عائشة : « يارسول الله ، ألا تسمعها تقول : (عدى وتيم تبتغى من تحالف) ؟ فقال : « ويحكن ليس عَدِيُّكُنَّ ولا تَيْمُكُنَّ ، إنما هو عدى تميم ، وتيم تميم » .

---

(١) توفى سنة (٥٤٩) وروى عن محمد بن سلام الجمحى . وقد نقل من الكتاب المذكور البغدادى فى خزانة الأدب ٢٤/١ ، ٢٣٧ – ٢٣٨ ، ٣٧/٣ ، ٦٤ ، ١٤٤/٥ ، ٤٩٩/٨ ، ٣٤٦/١٠ .

قال الكلبى : « تيم تميم هو الرَّبَاب وقيل : إن عَدِيًّا وتَيْمًا وتيم أخوان ، قال جرير :

يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ ... لا يُوقِعَنَّكُمُ فى سَوْءَةٍ عُمَرُ

والنص الثانى :

روى أبو نعيم الحافظ فى حلية الأولياء [1] فى ترجمتها : « حدثنا سليمان بن أحمد ، (ثنا أحمد) [2] بن يحيى بن خالد (بن حيان) [2] الرقى ، ثنا محمد بن بشر المصرى ، ثنا عثمان بن عبد الله ، ثنا مالك بن أنس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : « قلت لرسول الله - ﷺ - : كيف حبك لى ؟ » قال : « كَعُقْدَة الحَبْل » فكنت أقول : « كيف العُقْدَة يارسول الله ؟ » قالت : فيقول : « هى على حالها » اهـ .

هذا ، وقد طبع هذا الكتاب طبعة أخرى فى مصر ، فى مطبعة العاصمة بالقاهرة ، نشره زكريا على يوسف ، وهى نسخة منقولة من نسخة الأستاذ سعيد الأفغانى بعُجَرِها وبُجَرِها مع التعمية فى ذلك . وليس عليها تاريخ نشر ولذلك لم نعبأ بها .

سندى إلى بدر الدين الزركشى :

أروى الإجابة وسائر مؤلفات الزركشى عن شيخى المحدّث الكبير محمد الحافظ بن عبد اللطيف الحسنى الحسينى إجازة عن العلاّمة عبد الحى الكتانى صاحب فهرس الفهارس ، عن أحمد رضا على خان ، عن آل الرسول الأحمدى ، عن عبد العزيز الدهلوى ، عن أبيه ولى الله الدهلوى ، عن محمد وفد الله بن محمد بن سليمان الرُّدَانى ، وأبى الطاهر الكورانى ، كلاهما عن محمد بن سليمان الرُّدَانى صاحب صلة الخلف بموصول السلف ، عن على بن أحمد

---

(١) حلية الأولياء : (٢/٤٤) .

(٢) مابين المعكوفين من الحلية .

الأجهورى وقاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى ، عن الشمس محمد بن أحمد الرملى ، والسراج بن عمر أُلْجاى ، والشيخ بدر الدين الكرخى ، عن الجلال السيوطى ، عن تقى الدين الشهنى ، عن والده ، عن بدر الدين الزركشى .

* * *

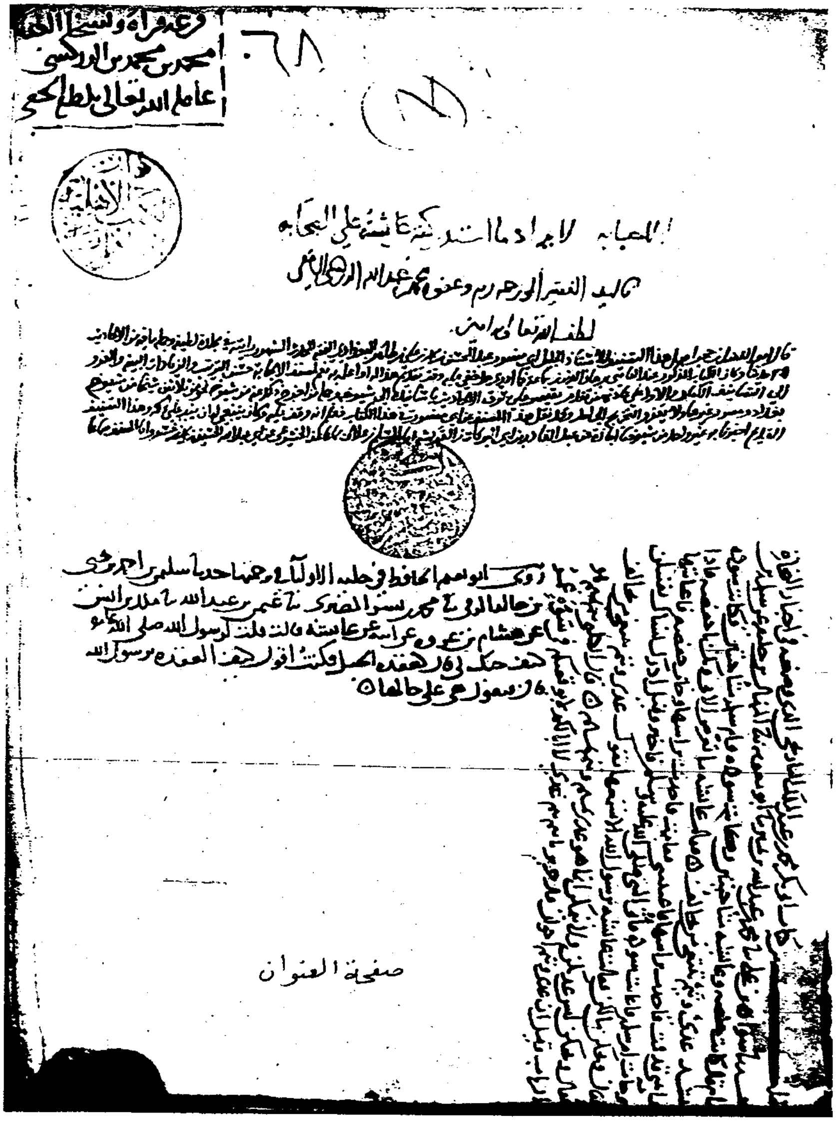
والله أسأل لى ولمن يقرأ هذا الكتاب وينتفع به ، وللمسلمين أن يوفقنا إلى مايحبه ويرضاه ، وأن يغفر زلاتنا ، ويقبل عثراتنا ، ويرحم موتانا وموتى المسلمين ، وأن يتجاوز عما قصرت فيه .

وصلى الله تعالى وسلم وبارك على سيدنا وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

والحمد لله رب العالمين

رفعت فوزى عبد المطلب

القاهرة فى شعبان من
سنة ١٤١٢ هـ / ٢٠٠٠ م

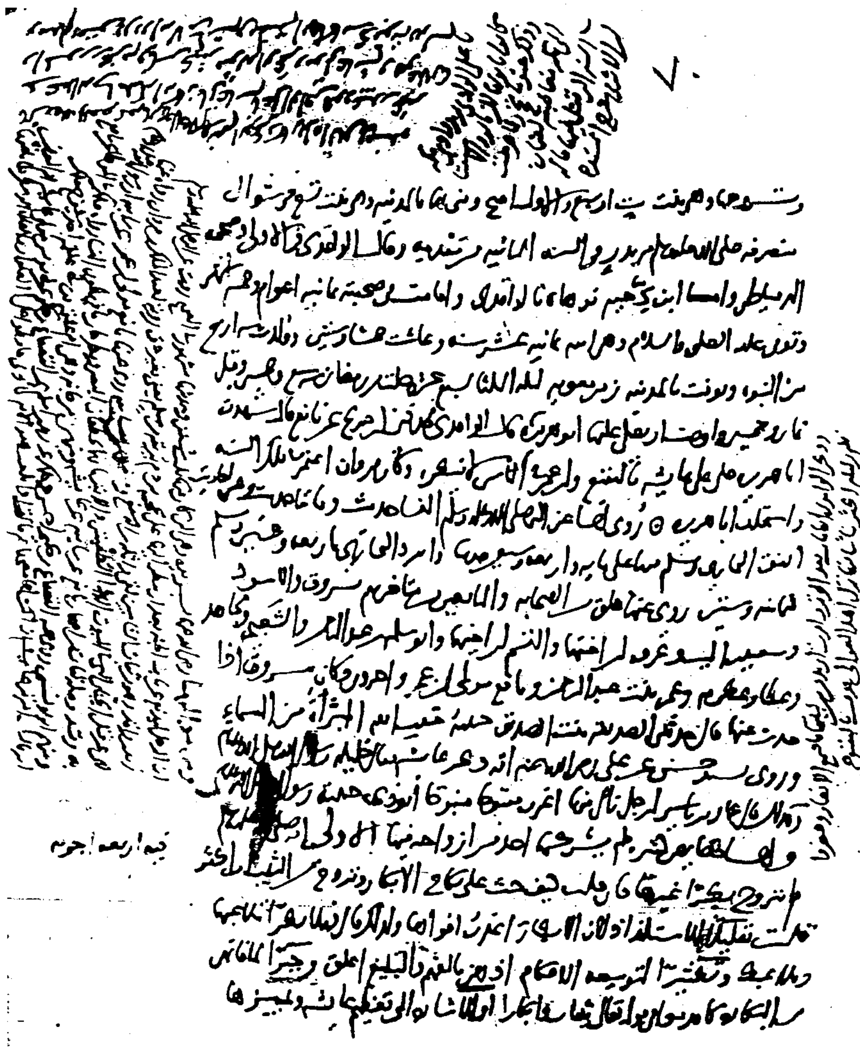


صفحة العنوان

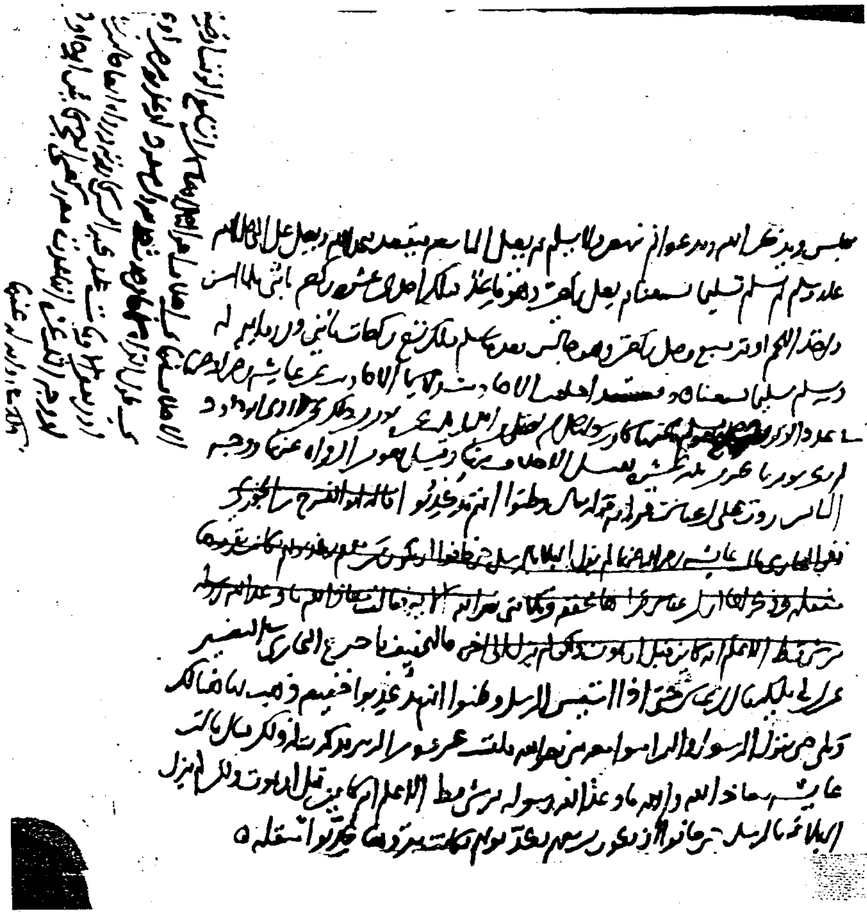
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
وأعلى أعلامها فنوارها بين الأعلام، وشرفها حيث جاء إلى سيد الملك بها (وألبسها حلة)
في سرقة من حرير في المنام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
تنظمنا في أبناء أمهات المؤمنين، وتهدينا إلى سنن السنة آمنين، وأشهد
أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي أرشد إلى الشريعة البيضاء، وأعلم بفضل عائشة
حتى قيل خذوا شطر دينكم عن الحميراء، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صباح مساء
وعلى أزواجه اللواتي قال فيهن لستن كأحد من النساء، صلاة باقية في
كل أوان، دائمة ما اختلف الملوان. وبعد فهذا كتاب أجمع فيه
ما تفردت به الصديقة رضي الله عنها، أو خالفت فيه سواها برأي منها، أو كان عندها
فيه سنة بينة، أو زيادة علم متقنة، أو أنكرت فيه على علماء زمانها، أو رجع فيه
إليها أجلة من أعيان أوانها، أو حررته من فتوى، أو اجتهدت فيه من رأي
رأته أقوى، مورداً ما لزمني إيراده من أخبار بأنها ذاكراً من الأخبار ما
ما لم يصل إلي عن رواتها غير متجشم ما تمهد للاستيعاب، وإذا الطائفة
أحاطت بجمع ما في هذا الباب على أني حررت ما وقع لي من ذلك تحريراً وفقت
بزروة رتقاً وتحبيراً، سموته لبدر أضمها إليه وإن أبدا نشرها عليه لبغير حقداً
تبينة جواهره وما كان منه روائه ولست ونفس جمعها من نزهته وأمتع
كما طولها المؤرخ لعل غريب وجا منا الأمير كه هذا البناء العظيم

الصفحة الأولى (المقدمة)


وتزوجها وهي بنت ست أو سبع [illegible] وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع في شوال
منصرفه صلى الله عليه وسلم من بدر في السنة الثانية من هجرته وقال الواقدي [illegible]
[illegible] وأما ابن [illegible] [illegible] وأقامت في صحبته ثمانية أعوام وخمسة أشهر
وتوفي عليه الصلاة والسلام وهي ابنة ثماني عشرة سنة وعاشت ثمانيا وستين وولدت سنة أربع
من النبوة وتوفيت بالمدينة [illegible] ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة سبع وخمسين وقيل
[illegible] وصلى عليها أبو هريرة [illegible] الواقدي [illegible] عن نافع [illegible]
[illegible] على عائشة بالبقيع [illegible] الناس [illegible] وكان مروان [illegible] المدينة
واستخلف أبا هريرة ○ روى لها عن النبي صلى الله عليه وسلم ألفا حديث ومائتا حديث
[illegible] أخرج البخاري [illegible] أربعة وخمسين ومسلم [illegible]
[illegible] روى عنها خلق من الصحابة والتابعين منهم مسروق والأسود
وسعيد بن المسيب وعروة [illegible] والقاسم [illegible] وأبو سلمة بن عبد الرحمن والشعبي ومجاهد
وعطاء وعكرمة وعمرة بنت عبد الرحمن ونافع [illegible] وكان مسروق إذا
حدث عنها قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من السماء
وروى [illegible] عن علي رضي الله عنه أنه ذكر عائشة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] لرجل نال منها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
و[illegible] لم [illegible] أحد من أزواجه [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] الأحكام [illegible]
[illegible]

الصفحة الرابعة من المخطوط



صفحة من وسط المخطوط

وعن عائشة أنها قالت إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلى
أبي بكر الصديق يسألنه ثمنهن من النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث
ما تركنا صدقة رواه مسلم

الحمد لله وكفى

بلغ السماع بجميع هذا الكتاب على مؤلفه شيخي ووالدي الفقير
إلى الله تعالى بدر الدين أبي عبد الله محمد بن الفقير إلى ربه جمال الدين
عبد الله الشهير بالزركشي الشافعي عامله الله تعالى بلطفه فسمعه ابنته عائشة
وفاطمة وسمع من باب الإسناد إلى آخر الكتاب العامة ولده أبو الحسن علي وحضر
المجلس المذكور ولده أحمد ومحمد عبد الوهاب في الثانية من عمره وذلك
بقراءة مثبته فقير رحمة ربه محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي عامله الله بلطفه
وصح ذلك وثبت في عشرة مجالس آخرها يوم الأحد لثمان خلون من صفر عام
أربع وتسعين وسبعمائة وأجاز لنا جميع مؤلفاته بشرطه وبذلك تسوّى الرواية

الصفحة الأخيرة